Dirasat: *Educational Sciences*, Volume 51, No. 4, 2024

Deanship of Scientific Research

Enabling Factors to Achieve the Goals of Oman's Vision 2040 for the Gifted: Oman's Talent Development Foundation and Drafting a Charter of Rights for the Gifted

Magda Talib Al Hinai [1 *±], ***Ahmed Marhoon Al Busaidi*** [2±], ***Sara Mohamed Al-Bahlani*** [3±]

[1] Department of Mathematics, College of Science, Sultan Qaboos University, Muscat, Oman.

[2] Ministry of Education, Directorate General, Nizwa, Oman.

[3] Center of Preparatory Studies, University of Technology and Applied Sciences, Nizwa, Oman.

[±]Children First Association

Received: 19/5/2024
Revised: 27/6/2024
Accepted: 9/10/2024
Published: 15/12/2024

[*] *Corresponding author:*
magda@squ.edu.om

Citation: Al Hinai, M. T., Al Busaidi, A. M., & Al-Bahlani, S. M. (2024). Enabling Factors to Achieve the Goals of Oman's Vision 2040 for the Gifted: Oman's Talent Development Foundation and Drafting a Charter of Rights for the Gifted. *Dirasat: Educational Sciences*, *51*(4), 250–264.
https://doi.org/10.35516/edu.v51i4.7730

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study identifies the most important features of talent development programs by reviewing the experiences of South Korea, Singapore and Saudi Arabia. The study presents an overview of the efforts exerted in various sectors responsible for nurturing talents in Oman, including the public and private sectors, and civil society organizations.

Methods: The study adopts the descriptive approach to analyze the experiences of the aforementioned countries, showcasing distinguishing features and governance mechanisms adopted in education for the gifted.

Results: After analyzing the experiences of the three mentioned countries, the study proposes the creation of a unit to nurture the gifted that replicates some of the international experiences, such as the selection mechanisms of gifted students under STEM, provided the unit be affiliated with one of the universities to enrich screening and nurturing programs, as well as scientific research for the gifted. The study also stresses the need to qualify the cadres in charge of the gifted.

Conclusions: With the aim of achieving the goals of Oman Vision 2040 to create a national umbrella for nurturing the gifted in Oman, the current study puts forward two proposals: first, an overall projection of a charter of rights for the gifted in Oman, and second: the establishment of an institution to detect and nurture talents. The study also recommends STEM as a launch pad for this national institution.

Keywords: nurturing of the gifted, talent development, education of the gifted, charter of rights for the gifted.

ممكنات تحقيق مستهدفات رؤية عُمان 2040 للموهوبين: مؤسسة تنمية مواهب عُمان وصياغة ميثاق حقوقي للموهوبين

ماجدة بنت طالب الهنائي [1*]، ***أحمد بن مرهون البوسعيدي*** [2]، ***سارة بنت محمد البهلاني*** [3]

[1] قسم الرياضيات، كلية العلوم، جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عُمان

[2] المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة الداخلية، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان

[3] مركز الدراسات التحضيرية، جامعة التقنية والعلوم التطبيقية، نزوى، سلطنة عُمان

± جمعية الأطفال أولاً

ملخّص

الأهداف: تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى أهم ملامح برامج كشف ورعاية للموهوبين، وذلك من خلال استعراض ثلاث تجارب دولية تشمل كل من جمهورية كوريا الجنوبية، ودولة سنغافورة، والمملكة العربية السعودية. كما تقدم الدراسة الحالية لمحة عامة عن جهود مختلف القطاعات المعنية برعاية الموهوبين في سلطنة عمان مثل القطاع العام والقطاع الخاص وكذلك قطاع مؤسسات المجتمع المدني.

المنهجية: تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي في تحليل تجارب كل من الدول الثلاث التي ذكرت، مع تقديم مناقشة لعوامل تميزها وآليات حوكمة تعليم الموهوبين المطبقة في كل منها.

النتائج: في ضوء تحليل تجارب تلك الدول الثلاثة المذكورة تقدم الدراسة الحالية مقترح استحداث وحدة لرعاية الموهوبين والتي تستنسخ بعض تلك التجارب الدولية، مثل آليات اختيار الطلبة الموهوبين في منحى STEM، على أن تكون تلك الوحدة المقترحة تابعة لإحدى الجامعات بصورة تثري برامج الكشف وبرامج الرعاية وكذلك البحث العلمي في مجال تربية الموهوبين، إلى جانب إعداد الكوادر المؤهلة المعنية بالموهوبين.

الخلاصة: من أجل الوصول لما تدعو له رؤية عُمان 2040 لاستحداث مظلة وطنية لرعاية الموهوبين في سلطنة عُمان، تقدم الدراسة الحالية مقترحين: المقترح الأول هو تصور موجز لوثيقة حقوق الموهوبين في سلطنة عمان، أما المقترح الثاني فهو إنشاء مؤسسة وطنية لاكتشاف ورعاية المواهب. إلى جانب ذلك، تقدم الدراسة الحالية توصية بتحديد مجال (منحى STEM) كنقطة انطلاق أولى لهذه المؤسسة الوطنية.

الكلمات الدالة: رعاية الموهوبين، تنمية الموهوبين، تربية الموهوبين، ميثاق حقوق الموهوبين.

المقدمة

إن ما نشهده من تغيرات طرأت في العالم مؤخرا، سواء أزمات وكوارث طبيعية وتغيرات بيئية ومناخية أو حتى تطور تقني واقتصادي وسياسي، جميعها تمثل تحديات مهمة وغير مسبوقة تحتاج لحلول استثنائية كتلك التي يطرحها أشخاص ذوي قدرات فطرية وسمات خاصة تلقوا رعاية طورت مواهبهم ومكنتهم من معالجة التحديات وتحويلها إلى فرص واستثمارات. كما أن التقدم في مؤشرات التنافسية العالمية يحتاج للابتكار ولقدرات الموهوبين للارتقاء بالعلوم والفنون والثقافة لتحقيق الرفاه المجتمعي المستدام. تحظى رعاية الموهوبين باهتمام عالمي استوجب إنشاء منظمات ومؤسسات عالمية، منها: المجلس العالمي لرعاية الموهوبين والفائقين، واتحاد آسيا والمحيط الهادي للموهوبين، والشبكة الدولية لتنمية مهارات معلمي تربية الموهوبين، و المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، والعديد غيرها. وتشير الأدبيات إلى تجارب عديدة لرعاية الموهوبين كأحد الممكنات المهمة لتحقيق التنافسية العالمية والوصول لمجتمع معرفي متقدم وداعم للابتكار، مما دفع حكومات بعض الدول لاستحداث ما يلزم من سياسات لرعاية الموهوبين.

تتناول الدراسة الحالية استعراض تجربة كل من كوريا الجنوبية، سنغافورة والسعودية في اكتشاف ورعاية الموهوبين وأوجه الاستفادة لتطوير الكشف عن الموهوبين رعايتهم بسلطنة عمان؛ لتحقيق ما تؤسس له رؤية عُمان 2040 (رؤية 2040، 2024) لرعاية الموهوبين ووضع عُمان كمنافس عالمي في مجال رعاية الموهوبين.

مفهوم الموهبة:

هناك تنوع كبير في مفهوم الموهبة، فلا يوجد إجماع عالمي على تعريف الموهبة، بل وفي بعض الدول يختلف تعريف الموهبة بين مجتمعاتها أو مقاطعاتها. فتعليم الموهوبين في نيوزيلندا يتبنى تنوع مفاهيم الموهبة عبر المجتمعات، وأن المواهب يمكن أن تكون مختلفة باختلاف العرق أو الثقافة (Rutigliano and Quarshie., 2021). هذا النهج في تصميم وتنفيذ برامج الموهوبين يرى أن الموهبة تشمل الصفات الشخصية بالإضافة إلى القدرات. وهو ما يميل له الباحثون (Bevan-Brown, 2009) في تفسير مفهوم الموهبة من خلال منظور ثقافي، يأخذ في الاعتبار المعتقدات الدينية والإرث التاريخي والواقع الاجتماعي والجانب الفني والموسيقي والأدبي. يتيح التنوع في مفهوم الموهبة لكل بلد تعريف الموهبة من منظور وطني يواءم طبيعة كل بلد وثقافتها. وينعكس ذلك على حوكمة قطاع الموهوبين ووضع سياساته وعمليات الكشف، وتحديد برامج الرعاية وفق الموارد المتاحة والخطط التنموية والتوجهات لكل بلد. ومن البديهي أن يؤثر الاختلاف في مفهوم الموهبة ليس فحسب على المقارنات الدولية بل وعلى المقارنات في داخل البلد الواحد الذي يختلف تعريف الموهبة بين مقاطعاته، وهو ما يؤكده التباين الكبير في نسب الطلبة الموهوبين بين الولايات وبعضها في أمريكا. ففي ثماني ولايات، تم تحديد 11% أو أكثر من الطلبة يتلقون برامج رعاية الموهوبين، بينما يتراوح هذا المعدل بين 3-10% في 13 ولاية وبين 0-2% في 30 ولاية. كما تشير الدراسة أنه بحسب قاعدة بيانات تعليم الموهوبين فإن نسبة المنخرطين في تعليم الموهوبين 3% من إجمالي الطلبة (Rutigliano and Quarshie., 2021).

يعتبر الكشف عن الموهوبين هو الركيزة الأساسية لتحديد برامج الرعاية الملائمة. وترتكز الأساليب المستخدمة للتعرف إلى الموهوبين ونوع الخدمات المقدمة للموهوبين على التعريف المتفق عليه للموهبة. وفي معظم السياقات تعد أشهر أدوات الكشف التي يتم تبنيها في عدد من الدول لتحديد الطلبة الموهوبين تلك التي تركز على الأداء الأكاديمي العالي وقياس الذكاء (مثل اختبار ستانفورد بينيه للذكاء) كمؤشرات للموهبة، وقد أشارت عدة دراسات إلى عدم كفاية درجات ذلك الاختبار كمؤشر وحيد على الموهبة (Mueller-Oppliger, 2014). الأمر الذي دعا العديد من الدول إلى التوسع في مفاهيم الموهبة واستخدام طرائق متعددة قابلة للتكيف لتحديد الموهوبين (Brown et al., 2005).

الجدوى الاقتصادية لرعاية الموهوبين

دفع تدني مؤشرات الولايات المتحدة الأمريكية في TIMSS وPISA إلى إصلاح التعليم مشتملاً تعليم الموهوبين

لتأثيره على الاقتصاد، وتفيد الدراسة (Wright, 2022)، بأن تربية الموهوبين طورت إمكانات الموهوبين، واسفرت عن تفوق أمريكا اقتصادياً وعلمياً وتكنولوجياً وتقدمت في التنافسية العالمية. وتشير الدراسة ذاتها لدور القيادة المدرسية في تحسين برامج وبيئات تعلم الموهوبين. ويشير الباحثون لارتباط الزيادة في عدد الطلبة المتفوقين داخل بلد ما بالنمو السنوي لاقتصاد ذات البلد، مقاسا بنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (Plucker and Callahari, 2020).

وبالرغم من عدم وجود مقياس للفقد بسبب عدم الاهتمام باكتشاف ورعاية المواهب، إلا أنه من الضروري رعاية الفروق الفردية، لأثرها الإيجابي على الاقتصاد العالمي، ويمكن تنمية التنافسية للمواهب لدى البلدان على المدى القصير، بتنمية مواهبها المحلية واستقطاب المواهب من الخارج. إذ أن أحد عوامل استدامة التنمية يكمن في القدرة على تنمية المواهب وتهيئة الظروف لعملها الفعال داخل البلاد. واستنادًا إلى النتائج التجريبية التي قام بها المؤلفون (Leikuma-Rimicane, et al., 2021) فإنهم أوصوا باستبدال مؤشر التنافسية العالمية GCI بمؤشر تنافسية المواهب العالمية GTCI.

الاقتصاد الإبداعي والقائم على الموهبة

يرتكز الاقتصاد الإبداعي على الصناعات القائمة على الإبداع والموهبة والقدرة على خلق الثروة وفرص العمل من خلال تسجيل الملكيات الفكرية (Canadian Heritage, The Creative Economy: Key Concepts and Literature Review Highlights, 2013). ومن أهم عناصر تنمية الاقتصاد الابداعي هو تطوير إدارة الموارد البشرية من النموذج التقليدي إلى تمكين وتنمية الموظفين الموهوبين، وتطوير استراتيجيات برامج إدارة المواهب والمهارات الرقمية للموظفين (Mihalcea, 2017). لذا تركز رؤية عمان 2040 على الموهوبين من منطلق اجتماعي وتنموي، وتدعو لتضافر الجهود لتطوير برامج الكشف والرعاية للموهوبين بعُمان، لتتصدر القوى العاملة كافة ممكنات التنمية.

بعض الممارسات الدولية لحوكمة تعليم الموهوبين

في هذا الطرح نستعرض الأطر المختلفة لحوكمة تعليم الموهوبين التي تنقسم سياساتها لأربعة مناهج؛ السياسات التي تحدد الطلبة الموهوبين بشكل صريح داخل المدرسة. والسياسات التي ترعى الموهوبين وبإجراءات محددة ومستقلة عن المدرسة، كما في كوريا الجنوبية. أما الدول الإسكندنافية فتطبق نوع ثالث من السياسات المعززة لتعليم الموهوبين من خلال نهج قائم على المساواة، بحيث يكون مفهوم الموهبة موجودًا لأغراض إدارية ولكن لا يستخدم كتسمية في سياقات البرامج والمدارس. أما السياسات التي تعمل على دمج تعليم الموهوبين في التعليم النظامي فتطبقه فرنسا والمملكة المتحدة هولندا واسبانيا، (Rutigliano and Quarshie., 2021).

وفي أمريكا، بدأ الاهتمام بتعليم الموهوبين في سبعينيات القرن الماضي، بتحديد المعايير الوطنية لتعليم الموهوبين والمتفوقين، وتطبيق قانون Javits لتنسيق برنامج داعم للأبحاث العلمية والمشاريع والاستراتيجيات لتطوير المدارس لتلبي الاحتياجات التعليمية للموهوبين (National Association for Gifted Children, Jacob Javits Gifted & Talented Students Education Act, n.d.). وفرض "قانون كل طالب ينجح" (ESSA)، لا مركزية تعليم الموهوبين واستقلاله المالي لتشخيص الموهوبين وطرح استراتيجيات لرعايتهم من مرحلة ما قبل المدرسة إلى برامج التسجيل المزدوج أو المتزامن في المدارس الثانوية والتعليم العالي. ويحتم قانون (ESSA)، على كل ولاية وضع خطط لتمكين التربويين من تشخيص الموهوبين ورعايتهم (The Citizens Advisory Committee for Gifted and Talented Education in Baltimore County, Maryland, 2015).

وتتمتع سويسرا أيضاً بنظام لا مركزي في تعليم الموهوبين، حيث تقع مسؤولية التعليم على عاتق مجالس التعليم بالكانتونات المختلفة في سويسرا. تعتمد مجالس التعليم في الكانتونات على الواقع المهني والاقتصادي الخاص بالكانتون ورؤيتهم التعليمية والسياسية والتي تختلف بين الكانتونات (Silverman, 2013). تقدم المدارس السويسرية تعليم متمايز داخل الفصول الدراسية العادية يتيح للمعلمين استراتيجيات مختلفة لتلبية احتياجات الموهوبين. وتقدم بعض المناطق السويسرية برامج إثرائية أو برامج التسريع للموهوبين. كذلك تطرح بعض المدارس فصولًا متخصصة، أو أنشطة لا صفية، أو مواد إضافية بها نوع من التحدي لقدرات الموهوبين. وبتطبيق نفذه الباحث (Ninkov, 2020) للمنهج المقارن على المفاهيم المتنوعة للتعليم بدول مجموعة أوروبا الشرقية (البوسنة والهرسك وكرواتيا والمجر وصربيا) ومجموعة أوروبا الغربية ودول أخرى (النمسا وألمانيا وهولندا وبريطانيا وتركيا وأمريكا)، أفاد الباحث أن التعليم الدامج (الشامل) هو أفضل خيار للموهوبين، كونه يلبي احتياجاتهم، دون الإخلال بحياتهم المعتادة ومحيطهم التعليمي.

واستعرضت (حسن، 2023) أوجه التشابه والاختلاف في رعاية الموهوبين بقطر وبعض الدول العربية، لتحدد الحاجة لزيادة معلمين متخصصين في الموهبة كأبرز النقاط المشتركة. وأعزى (Aboud, 2023) اختلاف سياسات وإجراءات دول مجلس التعاون الخليجي في الكشف والرعاية للموهوبين، لغياب تعريف موحد للموهبة خليجياً، وشدد على دور مؤسسات الإعداد والتدريب في تمكين الجدارات المعنية بالموهوبين.

مشكلة الدراسة

يواجه الموهوبون العديد من التحديات والصعوبات التي تحد من قدراتهم، وذلك بالتهاون في اكتشاف مواهبهم. وقد يصل الأمر أحيانا لانتقادهم من المجتمع القريب منهم، بسبب جهل ذلك المجتمع بما يتحلون به من سمات واضحة للموهبة. بصورة عامة، يركز التعليم المدرسي على الطالب المتوسط، ولا تعتبر تلك البرامج كافية لتحدي قدرات الطلبة الموهوبين. لذا أصبح من الضروري تطوير برامج تعليمية إضافية واستراتيجيات تعليمة مختلفة تساعد في دمج الموهوبين بعد اكتشافهم من أجل تطوير قدراتهم، بصورة تخدم الجوانب التنموية والاقتصادية. لذا قامت العديد من الدول المتقدمة بتصميم برامج رعاية خاصة بالموهوبين تستجيب لقدراتهم الاستثنائية وتفوقهم في مجالات الابتكار العلمي والإبداع الفني والادبي والقدرات العلمية الخاصة والقيادية.

من هذا المنطلق تسعى الدراسة الحالية لاستعراض تجارب رعاية الموهوبين وكذلك رصد بعض الدراسات والبحوث والادبيات الهامة المتعلقة بأفضل الممارسات الدولية في الموهبة التي أثبتت نجاحها، مع العروج على التحديات التي تواجهها وتقديم مقترح لتطوير الكشف والرعاية للموهوبين في سلطنة عُمان بصورة تتوافق مع رؤية عُمان 2040. وكذلك الخروج بجملة من المقترحات والتوصيات والأفكار بحيث تسهم في وضع خطة مستقبلية، ولو جزئية أو مرحلية، لتعزيز فرصة بناء اقتصاد مبني على الموهبة يسهم في الاستدامة التنموية بعُمان. وعليه، تطرح الدراسة التساؤلات الآتية:

- ما تجارب تربية الموهوبين في كوريا الجنوبية وسنغافورة السعودية؟
- ما جهود مختلف القطاعات في سلطنة عُمان لرعاية الموهوبين؟
- ما أوجه الاستفادة من التجارب المطروحة لتطوير التجربة العُمانية في مجال الموهبة؟
- ما البنود المقترحة لميثاق حقوق الموهوبين في سلطنة عمان؟
- كيف يمكن تحقيق ما تستشرفه رؤية عمان 2040 للموهوبين من خلال مؤسسة معنية باكتشاف ورعاية الموهوبين في سلطنة عُمان؟

أهداف الدراسة

- تناول بعض التجارب الناجحة في رعاية الموهوبين.
- استعراض الجهود المحلية لدعم الموهبة.
- صياغة مقترح لميثاق حقوق الموهوبين.
- تقديم مقترح لمؤسسة لتنمية المواهب في عُمان، تعمل على اكتشاف ورعاية الموهوبين في منحى STEM، ثم تتوسع لتشمل المجالات الأخرى في الموهبة.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

حسب الأدبيات التي أطلع عليها الباحثون، والتي يتسم العديد منها بالحداثة يمكن تلخيص الأهمية النظرية في النقاط الآتية:

- تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات القليلة التي تناولت موضوع الموهوبين بعُمان بصورة عامة، وارتباطها الوثيق بتحقيق ما تدعو له رؤية عمان 2040 بصورة خاصة.
- تقدم الدراسة عرضا موجزا لتجارب دولية مختلفة، وكذلك عرض لما تقدمه القطاعات المختلفة في عُمان للموهوبين.
- تصيغ الدراسة مقترحا لميثاق حقوق الموهوبين يمكن أن يستفاد منه عالمياً وليس محلياً فحسب.
- تفيد الدراسة الباحثين والدارسين في مجال الموهبة كمرجع يلخص تجارب بعض الدول.

الأهمية التطبيقية:

حسب النتائج التي يصبوا لها الباحثون فإن الأهمية التطبيقية للدراسة تكمن في الآتي:

- مساعدة صناع القرار في وضع التشريعات والسياسات اللازمة لاكتشاف ورعاية الموهوبين في سلطنة عُمان.
- إعلان ميثاق حقوق للموهوبين بعُمان.
- إنشاء مؤسسة لاكتشاف ورعاية الموهوبين بعُمان وفق أفضل التجارب الدولية.
- تَقدم عُمان بمؤشر تنافسية المواهب.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تطرقت الدراسة لأدوات الكشف والتعرف على الطلبة الموهوبين وبرامج رعايتهم وفق منحى STEM.

الحدود المكانية: تناولت الدراسة تجربة كوريا الجنوبية وسنغافورة والسعودية وعُمان.

الحدود الزمنية: أجريت الدراسة في خريف 2023 وربيع 2024.

منهج الدراسة

وظف الباحثون في هذه الدراسة المنهج الوصفي المرتكز على "*وصف ما هو كائن وتفسيره، وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، وتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات، وطرائقها في النمو والتطور*". (العنزي ويونس وسالمه والرشيدي، 2010). كما سيتم تقديم سيناريو بوضع تصور مستقبلي لوحدة معنية باكتشاف ورعاية الموهوبين بسلطنة عُمان، يراد تطويرها في صورة هي الأنسب ومراجعتها وادخال التعديلات المناسبة عليها. (كامل وسليم وإبراهيم، 2017).

رعاية الموهوبين في كوريا الجنوبية

تأسس تعليم الموهوبين في كوريا بموجب قانون تعزيز تعليم الموهوبين والمتفوقين (Kang, 2019). تلاه مساهمات بحثية متعلقة بتعليم الموهوبين. انعكس أثر ذلك على تقدم تصنيف كوريا في PISA وTIMSS والأولمبياد الدولي في الرياضيات والعلوم. إذ يركز تعليم الموهوبين في كوريا على الرياضيات والعلوم (Kang, 2019). ينفذ تعليم الموهوبين في كوريا على مستويات مختلفة في مكاتب التعليم الإقليمية والمدارس الحكومية والجامعات والمدارس الخاصة؛ مثل أكاديمية مينجوك الكورية للقيادة المعروفة لتعليم الموهوبين في كوريا. حيث يتمتع معلمو الموهوبين بقدرات عالية في مجالهم، ويتلقون تدريباً خاصاً للكشف عن الموهوبين وتعليمهم. كذلك تتبنى كوريا طرائق مختلفة في التعرف إلى الموهبة، أبرزها تقييم إبداع الطلبة من خلال معسكرات خاصة.

تحرص كوريا الجنوبية على تقديم تعليم جيد للموهوبين تقيمه دوريا بشفافية للوقوف على مواطن القوة والضعف ولقياس الأثر الذي تحققه برامج الكشف والرعاية للموهوبين وجدواها اقتصادياء كما يستفاد من بيانات التقييم في الدراسات والبحوث. تتم رعاية الموهوبين داخل المؤسسات التعليمية في كوريا بأربع طرق، تحفز الموهوبين بصورة تفوق التعليم النظامي الذي تفوقه قدراتهم (KEDI, 2018):

- فصول الموهوبين في المدارس الابتدائية، وتقدم برامج إثراء في الرياضيات والعلوم بعد المدرسة أو أيام السبت للصفين الخامس والسادس، فيما لا يقل عن 100 ساعة تدريسية سنويًا لفصل نموذجي به 20 موهوبًا.
- مراكز تعليم الموهوبين: يوجد مركز بكل منطقة محلية للموهوبين بالصفين الخامس والسادس، وتعمل تحت إشراف وزارة التعليم بنفس آلية فصول الموهوبين، من حيث عدد الساعات التدريسية وتوقيتها وعدد الطلبة.
- مراكز تعليم الموهوبين بالجامعة: الموجهة للموهوبين بالصفوف من السادس إلى الثامن بتمويل حكومي، يُدرس فيها محاضرين جامعيين وطلبة الدراسات العليا، يقدمون تعليما فريدا من حيث المحتوى والأسلوب، له أثره في مسيرة الطالب التعليمية.
- المدارس الثانوية الخاصة: تستقبل الموهوبين بالصفوف من العاشر للثاني عشر لتطوير قدراتهم البحثية. هناك نوعان من تلك المدارس: مدارس الموهوبين الثانوية والمدارس الثانوية العلمية، وتركز بصورة كبيرة على العلوم. يمكن للطلبة الذين يعيشون في أي جزء من كوريا الالتحاق بالمدارس الثانوية للموهوبين، ويعتبر القبول بها تنافسيًا يصل إلى 10٪ فقط. أما عن المدارس الثانوية العلمية فهي أقل تنافسية، وتستقبل الطلبة القاطنين لنفس المدن التي تقع فيها المدرسة.

اختيار الطلبة الموهوبين في صفوف ومدارس الموهوبين بكوريا

تمر عمليات الاختيار بثلاث مراحل، (Ryu, et al., 2019). بالنسبة لفصول الموهوبين داخل المدرسة الابتدائية ومراكز الموهوبين التي تديرها الحكومة تبدأ المرحلة الأولى بتقديم مستندات الطالب (كتوصية المعلم، وسجلات مراقبة المعلم، والمقال الشخصي للطالب، وبطاقات التقارير المدرسية). وباجتيازها ينتقل الطالب لاختبار القدرات الأكاديمية الذي يطوره المعهد الكوري للتقييم التربوي لتقييم مهارات حل المشكلات والتفكير النقدي. أما المرحلة الأخيرة، فتتطلب إجراء مقابلة مع معلمي الموهوبين. وتتناول أسئلة في المعرفة العلمية أو التجارب الشخصية وكذلك يقوم المتقدمون بإجراء تجربة مختبرية. وبحسب (Park, 2004)، يمكن أن تكون المرحلة الأخيرة من عملية الاختيار على شكل معسكر مدته أربعة أيام، ليتاح المجال للطلبة إظهار قدراتهم في تحديد المشكلات، وتصميم التجارب، وجمع البيانات، واستخلاص وعرض النتائج بصورة واضحة.

ويتم القبول في مراكز تعليم الموهوبين التي تديرها الجامعة لعملية اختيار مشابهة؛ تبدأ بتقديم الوثائق ذات الصلة، ثم اختبار لحل المشكلات والمهارات النقدية؛ يليه مقابلة شخصية. مع الفارق، أنه يتم قبول الطلبة في تخصصات محددة (الرياضيات والعلوم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والابتكار، وهي فصول يصنع فيها الطلبة منتجات فعلية بناءً على أفكارهم الإبداعية)، ويتم تطوير الاختبار نفسه داخل كل مركز تعليم للموهوبين بالجامعة.

يُسمح للطلبة بالتقدم إلى عدة مدارس ثانوية للموهوبين، لكن في المرحلة الثانية من عملية القبول وهي اختبار الكفاءة الدراسية، والإجراء الأكثر تنافسية للقبول إذ يتم اختيار 10٪ فقط من الطلبة في هذه العملية. وتفيد دراسة (Ryu, et al., 2019) إلى أن الطلبة الذين لم يتم قبولهم في مدارس الموهوبين الثانوية يتقدمون للمدرسة ثانوية للعلوم.

منحى STEAM وتعليم الموهوبين بكوريا

تركز معظم برامج ومدارس الموهوبين في كوريا على العلوم والرياضيات، حيث يعتبر الطلبة الموهوبون هم أولئك الذين لديهم قدرة عالية في العلوم والرياضيات ثم تطورت تلك البرامج لتشمل الفنون (STEAM). ويشير تعليم الفنون في كوريا لمجموعة من المهارات التي تتطلب تصميم أفكار مبتكرة، من خلال الموسيقى والفنون الشعبية والفنون البصرية (الرسم والنحت)، والكتابة، والدراما وغيرها، بحيث تتداخل تلك المهارات عند تدريس الفنون والعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات؛ بصورة تتيح للطلبة الاستفادة من المعرفة العلمية والابتكار في إنشاء أعمالهم الفنية، والعكس، الاستفادة مما يتعلمونه في فصول الفنون لتطوير مشاريعهم العلمية. ويشير (Ryu, et al., 2019) لأهمية تمكين معلمي الموهوبين من استراتيجيات التدريس بمنحى STEAM مع توفير

كافة الأدلة والوسائل والمصادر التعليمية للمعلمين لإعداد وتطوير خططهم التدريسية لمنحى STEAM.

رعاية الموهوبين بسنغافورة

إن التطور الاقتصادي الذي حققته سنغافورة، وتحولها في فترة زمنية وجيزة من اقتصاد نامي إلى قوة اقتصادية وتعليمية رائدة في العالم، يدعو للتساؤل عن السياسات والممارسات التعليمية بسنغافورة، وكيفية استنساخ الرؤى التي تبنتها سنغافورة لإعادة هيكلة نظامها التعليمي، بصورة عامة، والتركيز على الموهوبين بصورة خاصة. وتعد جنوب أفريقيا أحد أبرز الدول التي لديها محاولات لتبني أفكار تعليم الموهوبين بسنغافورة، خاصة في مناهج الرياضيات السنغافورية التي يتم تبنها بصورة مرحلية في مدارس جنوب أفريقيا لتحسين نتائج تعلم الرياضيات لديها (Milne and Mhlolo, 2021). وقد أشادت الدراسة ذاتها بأهم نقاط استفادة جنوب أفريقيا مما تطبقه سنغافورة في تطوير سياساتها التعليمية، والذي يدخل حيز التنفيذ من أعلى لأسفل الهرم بوزارة التربية والتعليم بسنغافورة. كذلك تناولت الدراسة (Joyce, et al. 2006) مقارنة لأفضل الممارسات التربوية بين المعلمين السنغافوريين والأمريكيين للطلبة الموهوبين، وبينت نتائج الدراسة أن هناك أوجه تشابه أكثر من الاختلافات بين الثقافتين حول ما يعنيه المعلم المثالي، وما هي صفاته، وما هي التحديات التي تواجهه في النظامين التعليميين. وبغض النظر عن الخلفيات الثقافية المختلفة، فمن الشائع إلى حد ما أن يجسد المعلم المثالي خبرة المحتوى، والذخيرة التعليمية المرنة، والشغف بالنظام الذي يتم تدريسه وبالطلبة الذين هم تحت رعايته. وأوضحت الدراسة ذاتها أن إعداد المعلمين في سنغافورة للتعامل مع الموهوبين أكثر رسوخا مما هو عليه في الولايات المتحدة. وكذلك انحازت الدراسة ذاتها لسنغافورة فيما يتعلق بالإشراف على معلمي الموهوبين. واختتمت الدراسة (Joyce, et al. 2006) بتوصية بالاستفادة من نقاط تميز تعليم الموهوبين بسنغافورة، كي تتحسن ممارسات تعليم الموهوبين بالولايات المتحدة. وعربياً تناولت (السهلى، 2020) عقد مقارنة بين واقع برامج رعاية الموهوبين في السعودية وتلك بسنغافورة، وهدفت الدراسة لتقديم بعض الأفكار التطويرية لقطاع الموهوبين بالسعودية.

بدأ برنامج تربية الموهوبين بسنغافورة عام 1984، كجزء من الإصلاحات لإنشاء نظام تعليمي يلبي حاجات المواهب المتنوعة لسببين؛ أولهما تمسك سنغافورة بحق الأطفال الموهوبين في برامج تعليمية تتناسب مع قدراتهم. أما السبب الآخر هو إدراك سنغافورة بأن العنصر البشري هو العامل الأنجح في التنمية مع غياب الموارد الطبيعية (وزارة التربية والتعليم بسنغافورة). وقد صُمم برنامج تربية الموهوبين بسنغافورة ليكون برنامج إثرائي، حيث يتم اختيار الطلبة على مرحلتين؛ الأولى في الصف الثالث الابتدائي، ثم يتم دعوة الطلبة نفسهم للمرحلة الثانية في الصف الرابع الابتدائي.

يعد منهج برنامج تعليم الموهوبين بسنغافورة منهجًا غنيًا يتضمن نفس مجالات المنهج المطبق في التعليم النظامي ولكنه أكثر عمقاء ينمي برنامج تعليم الموهوبين في الطالب القدرة على الاستفسار والاستدلال والاستكشاف من خلال الأنشطة المدرسية، والأنشطة المصاحبة للمناهج، وبرامج القيم والاخلاقيات. يعزز برنامج تعليم الموهوبين بسنغافورة الإنتاجية الإبداعية بتطوير العمق الفكري لدى الموهوبين، وينمي الضمير الاجتماعي والقيم والأخلاقيات اللازمة للقيادة وخدمة المجتمع. كما يطور ذلك البرنامج قدرات التعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة لدى الموهوبين مع تعزيز تطلعاتهم نحو التميز الفردي وتحقيق الذات (موقع وزارة التربية والتعليم بسنغافورة). ثم توسعت سنغافورة في برامج رعاية الموهوبين بتنويع مجالات الموهبة، واستحداث الملكية الفكرية، كما سنت تشريعات للأطفال ذوي الخصوصية المزدوجة (Neihart and Tan, 2016).

البرنامج التكاملي لتعليم الموهوبين في سنغافورة

هو برنامج مدرسي للموهوبين متقدم أكاديميا ومعرفيا، يتضمن فصولاً دراسية تتيح للموهوبين الانتقال مباشرة إلى الامتحانات التأهيلية للجامعة أو دبلوم البكالوريا الدولية. يتضمن ذلك البرنامج أنشطة خارج القاعات التدريسية، كالرحلات الميدانية والمشاركة في المعارض والمهرجانات العلمية والمسابقات المختلفة.

المدارس المتخصصة لرعاية الاستثنائيين من الطلبة الموهوبين بسنغافورة

يتجلى اهتمام صناع القرار في سنغافورة بالموهبة من خلال الخطط الاستراتيجية التي تُسن لتطوير المواهب في المجالات غير الأكاديمية. حيث توفر المدارس المتخصصة لخدمة أفضل٥٪ من الموهوبين في مجالات محددة؛ مثل مدرسة سنغافورة الرياضية، ومدرسة جامعة سنغافورة الوطنية للرياضيات والعلوم للمرحلة الثانوية، ومدرسة الفنون في سنغافورة وكلية سنغافورة للعلوم والتكنولوجيا (Neihart and Tan, 2016).

البحث العلمي في تربية الموهوبين في سنغافورة

تحرص سنغافورة على تفعيل نتاج البحوث التعليمية الوطنية وربطه بكل من الممارسات الصفية في البرامج المدرسية والسياسات. تقوم ثلاث جهات بإجراء البحوث في مجال تربية الموهوبين في سنغافورة (Neihart and Tan, 2016) ؛ أولا: وزارة التربية والتعليم التي تجري أبحاثًا للاستخدام الداخلي وعادةً لا تنشرها ولا تكون متاحة للعامة. أما الطرف الثاني الذي يجري بحوث علمية وبحوث إجرائية في مجال الموهوبين فهم موظفو وزارة التربية والتعليم والمعلمون.

حيث يقومون بإجراء الأبحاث كجزء من عملهم في الدراسات العليا. ويعتبر قطاع التعليم العالي بسنغافورة الشريك الثالث حيث يسهم الأكاديميون بجزء كبير من الأبحاث في تربية الموهوبين. وقد أدى التوسع في مفاهيم الموهبة بسنغافورة لتشمل مجالات غير أكاديمية مثل الجانب الاجتماعي والنفسي والعاطفي لدى الموهوبين، إلى توسع مماثل في البحوث العلمية في الموهبة من حيث المضمون والمنهجية. تشتمل السياسات التعليمية بسنغافورة على تشريعات خاصة بالموهوبين من الأطفال ذوي الإعاقة مثل اضطراب طيف التوحد، ونقص الانتباه وفرط الحركة، وكذلك التربويين الذين يقدمون الدعم والرعاية لتلك الفئات من الموهوبين (Neihart and Tan, 2016).

رعاية الموهوبين في السعودية

ظهرت أول دراسة علمية للكشف عن الموهوبين ورعايتهم عام 1990 وذلك من خلال إنشاء "مشروع البحث عن المواهب"، الذي قنن مقياس الذكاء والإبداع وطور برنامج إثرائي في العلوم والرياضيات. ليُطبق في المدارس الحكومية مع توفير الإمكانات البشرية والتقنية اللازمة (Aljughaiman et al., 2016). وفي التسعينات تسارعت الجهود لإنشاء مؤسسات وطنية سعودية لرعاية الموهوبين (مشرفي والراشدي ومحمد، 2021) وذلك بتعاون مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية مع الجامعات السعودية، وانبثقت عن تلك الشراكات "الهيئة الوطنية لرعاية الموهوبين" في السعودية كجهة مرجعية ومشرعة ومنفذة لبرامج رعاية الموهوبين في الثقافة والعلوم والفنون والرياضة والقيادة والريادة. يتكون الهيكل التنظيمي لتلك الهيئة من "المجلس الأعلى والمكتب التنفيذي والأمانة العامة ووحدات الموهوبين (وحدة الموهبة العلمية – وحدة الموهبة الثقافية – وحدة الموهبة البدنية – وحدة الموهبة الفنية – وحدة البحث العلمي والابتكار – وحدة الاكتشاف والقياس) ومكاتب المنطقة التي تمثل الجهة الرسمية للهيئة في كل منطقة) ونتيجة لتلك الجهود تم إنشاء مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين (مؤسسة موهبة) عام 1990" (مشرفي والراشدي ومحمد، 2021). حيث كان يتم تحديد الموهوبين في الصفوف من الرابع إلى السادس الابتدائي وفق ترشيح المدرسة - التقييم التربوي والنفسي - التنسيب الفردي في برنامج الموهوبين. تعمل موهبة بالتعاون مع المركز الوطني لتقويم التعليم العالي (المعروف حاليا باسم المركز الوطني للقياس) على تطوير نموذج تعريف جديد لنظام تعليم الموهوبين في السعودية يهدف إلى إنشاء برنامج شامل للموهوبين، بمسارات مهنية في الطب، والبيئة، والاتصالات، والتعليم، والفنون، والهندسة، والتكنولوجيا. كذلك يهدف لتوفير أنشطة للموهوبين ورفع الوعي المجتمعي وتمكين المعنين بالموهوبين. (Aljughaiman et al., 2016).

وباستحداث الإدارة العامة لرعاية الموهوبين، انطلق برنامج رعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام بتأسيس عبد الله الجغيمان. وتتلخص فكرة البرنامج في استحداث مسمى (معلمو رعاية الموهوبين) لكوادر تربوية مؤهلة لرعاية الموهوبين في مدراس التعليم العام. وتطورت أثر ذلك استراتيجيات رعاية الموهوبين (الإثراء والتسريع والتجميع) حيث استُحدثت مدارس الموهبة بالتعليم الحكومي. ومع زيادة الوعي المجتمعي بالموهوبين تفاعلت القطاعات المختلفة في بناء شراكات مجتمعية وتبنت المؤسسات غير الربحية والجامعات برامج متنوعة للموهوبين مثل، برنامج منظومة الاختراع والمهرجان السعودي للعلوم والإبداع وكذلك الأولمبياد الوطني للإبداع العلمي (السهلي، 2020) ومسابقة "كانجارو موهبة للرياضيات": التي تقام لطلبة الصفوف من الثالث الابتدائي إلى الثالث الثانوي لتطوير مهارات الرياضيات وتطبيقها في مسائل حياتية وأيضا برنامج "تميز" للالتحاق بالجامعات العالمية المرموقة الذي يؤهل أفضل الموهوبين للابتعاث لأفضل خمسين جامعة عالمية في المجالات العلمية. ومن ضمن مبادرات موهبة مسابقة "الموهوبون العرب": لاكتشاف ورعاية الموهوبين العرب والتي تجسد شراكة بين مؤسسة موهبة والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لنشر الوعي الابتكاري والإبداعي وإعداد قيادات عربية شابة (mawhiba.org). وقد شاركت عمان ثلاث مرات في مبادرة "الموهوبون العرب" بمجموعة من طلبة الصف التاسع المتميزين في العلوم والرياضيات والمستوفين لشروط المشاركة. وفي النسخة الثانية من المبادرة تفاوتت نتائج الطلبة العمانيين ما بين "الموهبة الاستثنائية" و"الموهبة" و"الواعد بالموهبة". وسيخضع الموهوبون العمانيون المكتشفون في هذه المبادرة، لحزمة من البرامج التي تقدمها مؤسسة (mawhiba.org).

رعاية الموهوبين في سلطنة عُمان

فيما يلي ايجاز لبعض الجهود التي يسهم فيه القطاع العام والخاص ومؤسسات المجتمع المدني.

وزارة التربية والتعليم:

في ضوء فلسفة التعليم بسلطنة عمان تسعى وزارة التربية والتعليم لتقديم الدعم اللازم لرعاية الطلبة الموهوبين من خلال توفير خدمات تبرز القدرات الاستثنائية للطلبة في مختلف المجالات الاكاديمية والابداعية والقيادة، الفنون، والأنشطة الرياضية. ويمكن تخصيص بعض هذه الجهود في النقاط التالية بناءً على دور الدوائر والاقسام والإجراءات المعتمدة في مجال الموهوبين، وهي كالتالي:

دائرة التشخيص ورعاية الموهوبين:

طورت الوزارة قسم رعاية الموهوبين لدائرة التشخيص ورعاية الموهوبين في عام 2020، والتي دشنت برنامج "ثروة" للكشف عن الموهوبين بالصف السادس باستخدام بروفايل القدرات الإبداعية. ولكون مقاييس الكشف إجراء منظم لملاحظة وكشف سمة أو أكثر من سمات الفرد بالاستعانة بأداة معينة (النبهان، 2015)، تمر عملية اكتشاف الموهوبين بثلاث مراحل؛ بداية يقوم منسقو الموهبة والفرق اللامركزية بالمحافظات بالاستقصاء، ثم يتم الترشيح عن طريق المعلمين، وفق شروط الترشيح وأدوات خاصة لعملية الاختيار، وبواسطة أولياء الأمور إلكترونياء برفع الأدلة وملف الإنجاز للطالب (به سجلات الطالب وأعماله الكتابية والأنشطة وتقارير المعلمين والإخصائيين عن سلوكه ومهاراته ومجالات تفوقه واحتياجاته) ويعتبر التحصيل الأكاديمي مؤشراً للموهبة ومقياساً لمعرفة المفاهيم لدى الطالب (المقداد، 2018). وأخيراً تُطبق المقاييس لتحديد الطلبة المقبولين في برامج الرعاية.

دائرة الأنشطة التربوية:

تتبع هذه الدائرة مركز التوجيه المهني والإرشاد الطلابي بالوزارة وتستهدف فعالياتها الطلبة المجيدين. يشرف أخصائيو الأنشطة المدرسية على مشاركة الإجادات الطلابية في البرامج والفعاليات المدرسية لتنميتها وترشيح المتميزين للمشاركات المحلية والدولية.

دائرة الابتكاروالأولمبياد العلمي:

تقدم الدائرة برامج لرعاية الموهوبين والمجيدين، منها برنامج التنمية المعرفية وبرنامج مهندسي المستقبل (بالشراكة مع BP Oman)، وبرنامج STEM Oman، وبرنامج الابتكار بالحلقة الأولى، لاكتشاف الإجادة الطلابية في التعليم المبكر، وبرنامج رواد تكاتف مقدم من شركة تنمية نفط عمان، لطلبة الصف العاشر. كذلك تنظم الدائرة مهرجان عُمان للعلوم وأسبوع STEM. وتنسق الدائرة المشاركة في TIMS وPIRLS.

جامعة السلطان قابوس

تقوم الجامعة بدور فعال في تعزيز الابتكار والاهتمام بالموهوبين، كما تدعم البحث العلمي والمشاريع البحثية وأطروحات الدراسات العليا في تربية الموهوبين. وتتبنى الجامعة استراتيجية تتضمن الابتكار والإبداع بمستويات مختلفة، من أجل تحويل المعرفة لقيمة اقتصادية واجتماعية. وقد اسهمت الجامعة في بناء قاعدة بحثية في مجال الموهبة لتعيين أدوات التشخيص للموهوبين (حمدان، 2015). وتشير استراتيجية الجامعة إلى طرح مسارات خاصة بالمتفوقين ورعايتهم وفق اختبار تنافسي للجدارات. وأكدت الاستراتيجية على إدخال مقررات في البرامج الأكاديمية حول الإبداع والابتكار تلبي الاحتياجات المحلية والتوجهات العالمية.

كما يبرز اهتمام الجامعة بالموهوبين في استحداث دائرة الابتكار والإبداع ثم تطويرها لمركز الابتكار ونقل التكنولوجيا، لربط مخرجات البحث العلمي والابتكار باحتياجات السوق، وتسويق المشاريع العلمية لجذب المستثمرين، وتأسيس شركات وطنية قائمة على العلوم والتكنولوجيا. حيث ينفذ المركز برامج تخصصية بالتعاون مع المنظمات العالمية حول الملكية الفكرية والابتكار وريادة الأعمال. ولتحفيز ثقافة الابتكار وريادة الأعمال لدى منتسبي الجامعة، ينظم المركز برنامج الشركة مع إنجاز عمان وبرنامج الاكاديمية العربية للابتكار في قطر وبرنامج سفراء نماء من شركة نماء.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار

أعدت الوزارة الاستراتيجية الوطنية للبحث العلمي والابتكار، بالتعاون مع المؤسسات البحثية والعلمية والخدمية بعُمان. ومن جهود الوزارة للموهوبين، مسابقة الجدران المتساقطة، وتقام دوريا لبناء وتعزيز الصلات بين الأكاديميين المبتكرين ورواد الأعمال، حيث تسهم في البحث عن الموهوبين ودعم أفكارهم الابتكارية ومناقشتها مع المختصين، لترشيح أفضلها، وتكريم الأفكار المميزة.

وزارة الثقافة والرياضة والشباب

دشنت الوزارة مشروع مراكز الشباب لتنمية قدرات الشباب واكتشاف مواهبهم ورعاية إبداعاتهم، تأكيدا على دورهم في النهضة المتجددة. وتقدم المراكز الاستشارات للشباب، وتنفذ برامج لصقل مواهبهم.

وزارة العمل

أطلقت الوزارة المنظومة الوطنية لبناء القدرات وإدارة المواهب، وفقا للتوجه الاستراتيجي الوطني، "عمان في مصاف الدول المتقدمة" برؤية عمان 2040. تسعى المنظومة لحوكمة الجهود المتعلقة ببناء الكفاءات والقدرات الوطنية وتقديم البرامج التدريبية الفعالة للموهوبين من موظفي القطاعين الحكومي

والخاص والباحثين عن عمل. وكذلك تهدف المنظومة لاستحداث بنية معلوماتية شاملة تضم جميع فئات الموهوبين والقدرات الوطنية.

مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم

يعمل المركز على تنمية الإبداع والابتكار لدى الشباب العماني بما يقدمه من برامج هادفة. وتتبعه الجمعية العمانية للتصوير الضوئي والجمعية العمانية للفنون التشكيلية والجمعية العمانية لهواة العود، وتهدف كل منها لصقل مواهب منتسبيها.

مؤسسات القطاع الخاص

من أبرزها "المختبرات الثقافية والأدبية" للشعر والمسرح والفنون التشكيلية التي يقدمها بيت الزبير مستهدفا الموهوبين من الأطفال والشباب. وكذلك جريدة "الرؤية" العمانية والتي اكتشفت نماذج ناجحة لرواد الأعمال من خلال "جائزة الرؤية للشباب" التي نظمت سنوياً العديد من الورش دعما للشباب في مختلف المحافظات.

جمعية الأطفال أولاً

تدعم الجمعية الطفولة تربوياً وصحياً وثقافياً بخططها الخمسية لتمكين الأطفال والمعنيين بهم. وتعي الجمعية أهمية المواهب كثروات يجب أن تتطور كي لا تنضب ولا تنقلب سلباء ويعكس تنظيم الجمعية للمؤتمر الدولي "التوجهات في تربية الاطفال الموهوبين– نحو استراتيجية وطنية لرعاية الموهوبين" دور مؤسسات المجتمع المدني لتحقيق رؤية عمان 2040 لرعاية الموهوبين. ومن أهم توصيات المؤتمر: ضرورة رعاية الموهوبين في STEM، وتأهيل كوادر لرعاية الموهوبين والتوعية بعلاقة الموهبة باستدامة الرفاه.

النتائج المستخلصة من التجارب المطروحة في الدراسة و أثرها في استشراف رعاية الموهبين بسلطنة عُمان

إن التحديات المستجدة كتغير المناخ، والحاجة للقاحات مضادة للأوبئة، وتطور الذكاء الاصطناعي، تحتم الاهتمام بمنحي STEM واكتشاف المواهب في مجالاته. وتطوير هذه المواهب يتطلب إعداد استراتيجية وطنية لرعاية الموهوبين بسلطنة عُمان وفق توجهات رؤية عمان 2040، بصورة تضمن تكافؤ الفرص للموهوبين في بقاع عُمان لتفادي فجوات التميز التي ظهرت في بعض الدول المهتمة بتربية الموهوبين. وتناول الباحث (Subotnik et al., 2023) وضع طلبة القرى الأقل حظاءفي تلقي الإعداد اللازم لمتابعة منحى STEM في التعليم العالي. وأفادت الدراسة بتحسن أداؤهم بعد تزويدهم بمحتوى متقدم في STEM وتبني نموذج Talent Mega Model Development، الذي يدمج المبادئ النفسية والتنموية للمواهب مع نهج الأنظمة البيئية لتنفيذ برامج العلوم والرياضيات المتقدمة. ورغم أن المدرسة هي الأساس للشروع في تنمية المواهب، إلا أنها ليست المكان الوحيد لذلك، فلمؤسسات التعليم العالي والمسابقات والمعارض دور حيوي في دعم المواهب (Boettger and Reid, 2015). لذا يتحتم تضافر الجهود للتخطيط لرعاية وإدارة المواهب، مع عمل تحليل للفجوة بين الواقع والمأمول. ولصياغة فلسفة برامج رعاية الموهوبين ورسالتها لابد من تبني تعريف للموهبة، يليه تقنين مقاييس لتشخيص مجال الموهبة المستهدف. ومن ثم يتم بناء برامج الرعاية بمساقاتها ومراحلها الممتدة من الطفولة المبكرة وصولا لقطاع العمل وريادة الأعمال.

وكما هو متبع عربيا وعالميا، من الأهمية تطوير برنامج وطني لرعاية المواهب وإدارتها بسلطنة عمان، يضع عدة مبادرات آنية أولها: تبني تعريف للموهبة وتحديد مجالات المواهب للكشف والرعاية، وليكن STEM نقطة الانطلاق الأولى. مع تمكين الكوادر من أدوات الكشف والرعاية في مرحلة الإعداد باستحداث برامج تخصصات أكاديمية بمؤسسات التعليم العالي في مجال تشخيص ورعاية الموهوبين وكذلك في مجال STEM، وتفعيل دور التدريب على رأس العمل لتمكين منسقي الموهبة والتربويين، وتتفق الدراسة (Silverman, 2013) على الدور الحيوي للمختصين بالموهبة في اكتشاف الثروات الكامنة في الموهوبين. كما نؤكد على تضمين الجانب القيمي والمواطنة في برامج رعاية الموهوبين من التعليم المبكر، لأثره على المدى البعيد في استبقاء المواهب وتعزيز انتمائها للوطن، وهو ما تؤكده الباحثتان (باصرة وباحرثة، 2015) حول التنشئة القيمية للموهوبين في الطفولة المبكرة، وأهمية إعداد خطط صفية تقدم القيم الثقافية والدينية بوسائل محببة للطفل. كما نشير للبدء بتطبيق التعليم ما قبل المدرسي حسب تشريعات قانون التعليم بسلطنة عمان، حيث تشير دراسة حديثة (Saadu, et al. 2024) لأهمية دور معلمي رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية في اكتشاف الموهوبين، مع توصية الدراسة بتفعيل مجتمعات التعلم المهنية ليستفيد المعلمين من بعضهم البعض ويتعرفوا على أفضل ممارسات تعليم الموهوبين. كذلك لابد من تفعيل دور الجامعات، ومؤسسات المجتمع المدني كشريك في التنمية وفي دعم الموهوبين أسوةببعض التجارب الأوربية لوحدات لدعم الموهوبين مستقلة عن مؤسسات التعليم النظامي، (Ninkov, 2020).

في ضوء ما سبق، يتضح أن الموهبة مفهومها واسع يُعبر عن قدرات عالية قد تكون كامنة وغير ظاهرة. وقد تكون الموهبة ظاهرة بطرق مختلفة منها ما وقد لا يصاحب الموهبة تحصيل مرتفع أو تفوق في الاداء لارتباط ذلك بالشخصية، أو التعليم أو البيئية. كذلك، لا يوجد مقياس وحيد متفق عليه يمكن من خلاله إصدار حكم عادل على جميع الموهوبين في المجتمع (Worrell and Erwin, 2011) ويعود السبب في ذلك إلى وجود عدة عوامل تؤثر على عمليات الكشف

عن الطلبة الموهوبين، هي نفس العوامل المذكورة أعلاه؛ المستوى الاقتصادي للطلبة، ونوع التعليم الذي يتلقاه الطلبة ومصادر المعرفة المتاحة لهم، والمنطقة الجغرافية التي يقطن فيها الطلبة. مما يستدعي وعي صناع القرار وواضعي السياسات التعليمية مراعاة حقيقة الصعوبة في تحديد الأفراد الموهوبين والتي تتطلب العمل على توفير محفزات تظهر قدرات الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. (Worrell and Erwin, 2011). ومن خلال البحث في أنظمة تعليم الموهوبين في مختلف دول العالم، نصل إلى استنتاج مفاده أن معظم برامج الموهوبين مصممة للأفراد المتفوقين ذوي التحصيل الدراسي المرتفع ويتم استبعاد ذوي التحصيل المنخفض. ويدعم هذا الرأي أيضًا كل من (Silverman, 2013; Boettger and Reid, 2015) باعتبارهم أن الموهوبين بشكل واضح هم من المتفوقين، "الذين يمثلون قمة جبل الجليد. الغالبية العظمى من الموهوبين مخفيون عن الأنظار (Boettger and Reid, 2015).

إلى جانب ذلك يشير استعراض الجهود المبذولة في مجال رعاية الموهوبين في سلطنة عُمان إلى تعدد الجهود المهتمة برعاية هذه الفئة. كما يتضح أيضا من السرد، تباين هذه الجهود المبذولة في المؤسسات المختلفة حسب الإمكانيات والتوجهات والاجتهادات تبعا لمرئيات الجهة المنفذة. وعليه من أهمية تسليط الضوء على الأثر الذي تحققه جهود رعاية الموهوبين في سلطنة عُمان، وضرورة حوكمتها وتكاملها لتعظيم الاستفادة من المواهب وتنميتها لتحقيق المردود الاقتصادي والتنموي المستدام حسب مستهدفات رؤية عمان ٢٠٤٠. كما أنه يجدر بنا الإشارة إلى الدور التوعوي للمجتمع وتعريفه بأهمية اكتشاف ورعاية الموهبين وأثر ذلك في أمرين؛ الأول المساهمة في بناء اقتصاد قائم على الموهبة مرتكز على الاستثمار في فئة الموهوبين، والثاني رفع مؤشر التنافسية العالمية لسلطنة عُمان. حيث أن التوعية المجتمعية ستعزز الدور التكاملي والتشاركي للرؤى والجهود والعمل على خلق بيئة داعمة للموهبة متمثلة في وجود وحدة معنية بتنظيم هذه الجهود والتنسيق ما بينها وفق رؤى علمية عالمية على أيدي خبراء متخصصين في المجال. من الضروري تفعيل الدور المنوط بالقطاع الإعلامي في التوعية بمفهوم الموهبة وسمات الموهوبين وأهمية رعايتهم وكذلك التعريف بالنماذج الناجحة في اقتصاديات دول أخرى استثمرت بصورة موضوعية في رعاية الموهوبين. حيث تواجه تربية الموهوبين في عدد من الدراسات والادبيات الجدل ما بين مؤيد يرى أن برامج رعاية الموهوبين فرصة لتعزيز العقول الذكية التي يمكنها القيادة، ومعارض يرى أن تلك البرامج المصممة خصيصًا لقلة مختارة، يقوض مبدأ تكافؤ الفرص. ومن هنا يتضح الدور المحوري لإعلام موجه يغذيه خبراء في مجال التربية الخاصة وسياسات التعليم لنشر ثقافة العدالة في التعليم، فلا يمكن للتعليم أن يحقق تكافؤاً حقيقيا للفرص إلا من خلال اتاحة الفرصة للطلبة الموهوبين لتحقيق إمكاناتهم الكاملة، إلى جانب تسليط الضوء على البعد التنموي للاستثمار في تنمية قدرات الموهوبين.

التحليل الرباعي SWOT للعمل على تطوير واقع رعاية الموهوبين بسلطنة عُمان

ولتقديم رؤية تطويرية لواقع الموهوبين في سلطنة عمان يتبنى الطرح الحالي التحليل الرباعي المعروف بـ SWOT Analysis (www.investopedia.com) وذلك للوقوف على مكامن: القوة (Strength) والضعف (Weakness) والفرص (Opportunities) والتهديدات (Threats). يعتبر التوجه الوطني ورؤية عُمان 2040، والوعي المجتمعي وتقدم الطلبة العمانيين في المسابقات الدولية، وكذلك توفر الخبرات الأكاديمية والتربوية التي ستسهم في تطوير برامج الكشف والرعاية من أبرز نقاط القوة. أما نقاط الضعف التي تم استنباطها من التحليل الرباعي؛ فتكمن في غياب استراتيجية وطنية لرعاية الموهوبين، مع عدم وجود تعريف معتمد للموهبة، وغياب مقياس وطني للكشف والتشخيص. أما عن الفرص، فأهمها؛ المشاريع البحثية في الموهبة، وتدشين المنظومة الوطنية لبناء القدرات وإدارة المواهب بوزارة العمل، وجهود مراكز الشباب بوزارة الثقافة والرياضة والشباب. ويعد نقص تخصص أكاديمي لتأهيل كوادر عمانية في الموهبة، والوعي بجدوى رعاية الموهوبين، والحاجة لمصادر تمويل مستدامة لا تعتمد كليا على الدعم الحكومي من أهم المهددات بتحليل SWOT. وعليه تقترح الدراسة الحالية مرتكزين لخارطة الطريق لرعاية الموهوبين بسلطنة عُمان، هما؛ مقترح لميثاق حقوق الموهوبين بسلطنة عُمان وتصور لـ "مؤسسة تنمية مواهب عُمان" يتبنى بعض التوجهات التي تطرقنا لها في تجربة كل من كوريا الجنوبية وسنغافورة والسعودية؛ من أهمها آليات اختيار الطلبة الموهوبين في منحى STEM الذي يمر بثلاث مراحل أهمها المرحلة الثالثة التي تخضع الطلبة المتقدمين لتجارب عملية في مخيمات يستطيع من خلالها الطلبة اظهار مواهبهم وقدراتهم الاستثنائية في تحديد المشكلات وحلها. كما يمكن لتلك المؤسسة أن تكون تابعة لإحدى مؤسسات التعليم العالي كنموذج اثبت نجاحه في كل من كوريا الجنوبية وسنغافورة حيث يتاح المجال للأكاديمين بتدريس الموهوبين من طلبة المدرسة الحلقة الثانية والثالثة وكذلك يمكنهم عمل فرق بحثية يشارك فيها طلبة الدراسات العليا والباحثين بعمل الأبحاث في تربية الموهوبين، كما في التجربة السنغافورية. كما تتيح تبعية مؤسسة تنمية مواهب عمان لإحدى المؤسسات الجامعية أن تضع الكفايات اللازمة لإعداد منسقي الموهبة وكما نطمح أن يطور الباحثون أدوات تشخيص المواهب الاستثنائية واستنساخ برنامج "تميز" التابع لمؤسسة موهبة بالسعودية والذي يتيح للمواهب الاستثنائية فرصة للالتحاق بالجامعات العالمية المرموقة.

المرتكز الأول: ميثاق حقوق الموهوبين

تعترف اتفاقية حقوق الطفل بالتعليم كحق لكل طفل مع مراعاة تكافؤ الفرص، لذا يحق للأطفال الموهوبين تلقي تعليم يلبي احتياجاتهم المتنوعة. فسلبيات عدم الوعي بحقوق الموهوبين وتضمينها ضمن التشريعات الضامنة لرعايتهم تفوق الفقد الناتج من هدر الثروات الطبيعية بالبلاد. وهو ما تؤكده العديد من الادبيات في مجالي الموهبة والاقتصاد القائم على الموهبة الذي يعتبر الموهوبين مورداً اقتصادياء استثنائياء في التنمية. كذلك يهدر عدم الاعتراف

بحقوق الموهوبين فرصاً لتطوير قطاع الأعمال والابتكار. فقد يسر احتضان المواهب للبشرية اكتشافات علمية عظيمة، كموهبة آديسون -التي غفلتها معلمته وأدركتها والدته - فقامت على موهبته صناعات طورت البشرية، فنتاج ابتكارات الموهوبين يستحدث فرص عمل جديدة. ولأن الابتكار يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالموهبة، لذا ترتبط الموهبة ارتباطًا وثيقًا بالاقتصاد والسياسة العامة، وبالتالي يجب أن يكون الاهتمام بالموهوبين من بين الأولويات القصوى لصناع القرار. ولعل وادي السيليكون يعد مثال حي على ارتباط الموهبة بالتطور وتأثير الموهوبين على الاقتصاد (Shavinina, 2009). وقد دفع الارتباط بين الموهبة والتنمية العديد من الدول لتطوير السياسات للاستثمار في تعليم الموهوبين، مثل سنغافورة، فرغم نقص مواردها الطبيعية، إلا أنها استثمرت في التعليم بصفة عامة ورعاية الموهوبين بوجه خاص كونهم نخبة الثروة البشرية.

إن إهمال حقوق الموهوبين النفسية والعاطفية يؤدي أحياناً لحالات الانتحار، وتشير الدراسات لأهمية البعد النفسي والعاطفي للطفل الموهوب، حيث ينصح (Baccassino and Pinnelli, 2023) باكتشاف المواهب في الطفولة المبكرة لتجنب الإخفاق والاحباط مع ضرورة فهم ما قد يصاحب الموهبة من تعقيدات. ويتناول Cross ارتفاع معدل الانتحار بين اليافعين الموهوبين، حيث تطرق (Andersen and Cross, 2012) للانتحار بين المراهقين الموهوبين مستعرضاً الأدبيات المتعلقة بالانتحار وأسبابه بين عامة الناس، والدوافع وراء احتمالية انتحار المراهقين الموهوبين.

وعليه نستنج أهمية إعلان ميثاق لحقوق الأطفال الموهوبين يضمن حقوقهم في تطوير قدراتهم وتوعية المجتمع بهم والحفاظ على سلامتهم النفسية والذهنية. كما أن عدم الوعي بحقوق الموهوبين ممثلا بغياب سياسات واضحة لرعايتهم يؤثر كماً ونوعاً على البحث العلمي بسلطنة عمان في مجال تربية الموهوبين. كذلك السعي الحثيث للدول في استقطاب المواهب لتوطينها، مع عدم حماية حقوق الموهوبين لدينا وتعزيز روح الانتماء والمواطنة لديهم قد يدفعهم للبحث عن بيئة أخرى تشبع شغفهم وتطور قدراتهم. وعطفاً على ذلك، تصيغ الدراسة بنود ميثاق حقوق الموهوبين في سلطنة عمان، بأن لهم الحق في:

- أن تكون هناك خطط وطنية إجرائية لرعاية مواهبهم.
- أن تشملهم السياسات الوطنية لتحقق لهم العدالة في تلقي الدعم المتوافق مع قدراتهم.
- أن يشرف بيت خبرة معني بالموهبة على التشريعات ومقاييس الكشف ومعايير برامج الرعاية.
- تكوين مجتمعات للموهوبين لتبادل الخبرات وتشارك التحديات والحلول والخدمات المتاحة من خلال تطبيق الكتروني يتيح قاعدة بيانات بالموهوبين والمعنين بهم.
- أن يعي المجتمع أهمية تطوير قدراتهم.
- رفع الوعي الأسري والتنشئة الوالدية والقيمية الداعمة لهم.
- الكشف المبكر والتقييم الفردي.
- التقدم المستمر في جميع المجالات الدراسية.
- اختيار الموهبة التي يودون مواصلة تطويرها.
- أن يتعلموا على يد كوادر مؤهلة وعلى قدر عالي من التمكن.
- أن يتقبل الغير اختلافهم النفسي والعاطفي.
- أن يتم وضعهم مع أقران يشبهونهم من حيث القدرات ووتيرة التعلم.
- الحصول على تعليم لبي احتياجاتهم مصمم لاستيعاب تطور قدراتهم الغير المتزامن مع أعمارهم.
- تعزيز تطورهم الاجتماعي والنفسي والعاطفي والأكاديمي.
- أن يتمتعوا بالحماية من سوء المعاملة والتنمر.
- الشغف بمجال موهبته دون أي إحراج أو خجل.
- التمتع بالخصوصية في مشاركة ما يشاؤون من مواهب مع الآخرين.
- التوسع في البحوث العلمية في تربية الموهوبين وربط نتائج تلك البحوث بالممارسة.
- تلقي الدعم القيمي اللازم لتعزيز الانتماء وروح المواطنة لديهم.

المرتكز الثاني: مؤسسة تنمية مواهب عُمان

لاتزال رعاية الموهوبين في عُمان في بداياتها، لذا وجود مؤسسة مركزية للموهبة سيسهم في تعزيز تبادل الخبرات والتعاون الدولي مع جهات دولية مماثلة، ببرامج تبادل الطلبة ودعوة الخبراء لتدريب الموهوبين والمعنيين بهم. كما ستمكن المؤسسة الموهوبين من التنافس في المسابقات الدولية، هذا على المدى القريب، أما على المدى البعيد، فستحقق المؤسسة التميز الدولي الجاذب للمواهب والخبراء الدوليين والداعم للشركات مع بيوت خبرة في الموهبة، بصورة تعزز البحث العلمي والابتكار وصناعة جيل من القيادات قادر على التطوير.

الوصف العام لمؤسسة تنمية مواهب عُمان:

مؤسسة معنية باكتشاف المواهب ورعايتها وتوطينها، تضع المعايير للبرامج، والكفايات للكوادر.

العقيدة: الموهبة ثروة وطنية خامها متنوع وواعد، بالرعاية يتجدد ويتطور ويفرز قيادات وطنية تتسم بالنبوغ.

الرؤية: قبلة ديناميكية، رائدة في الصناعة التحويلية للمواهب العمانية.

الرسالة: التوسع في اكتشاف المواهب على أسس علمية وتحقيق تكافؤ فرص رعايتها والتشارك في صون منجزاتها.

القيم: الولاء – الموثوقية – التعاون – العزم – التميز

الأهداف:

- **الكشف والتشخيص:** تطوير مقياس وطني للكشف عن الموهوبين باعتماد تعريف للموهبة ومجالاتها.
- **رعاية الموهوبين وتمكين الكوادر:** بتطوير برامج رعاية وتضمين القيم والمواطنة واللغات العالمية. وبتحديد الكفايات لاختصاصي الموهبة وتفعيل دور مؤسسات الإعداد والتدريب لتحقيقها.
- **تأهيل الموهوبين للجامعات وسوق العمل:** بناء قاعدة بيانات للموهوبين وملفات إنجازهم، وتدريبهم بمؤسسات التعليم العالي وقطاع الأعمال.
- **التميز:** وضع خطة تسويقية للمؤسسة تجذب الشراكات مع مؤسسات عالمية مع تقييم دوري للبرامج.
- **تحقيق الاستدامة المالية:** بناء صندوق لرعاية الموهبة.

مناقشة نتائج الدراسة:

إن التشريعات الربانية التي كرمت الإنسان أسفرت عن قيم إنسانية سامية تؤكد على حق الفرد في الوجود الإنساني المتقدم وأن يكون له دور في بناء حياة عزيزة عامرة بالتقدم البشري حسب قدراته وامكاناته. ولذلك أعلنت الأمم المتحدة في الإعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر في العام 1948 على أن لكل فرد الحق أن يشترك في حياة المجتمع الثقافية وفي المساهمة في التقدم العلمي وأن يستفيد من نتائج العلم بوصفه منفعة عامة. كما يعكس حرص الدول على تعزيز اقتصاد قائم على المعرفة، من خلال تطوير المواهب كمحور رئيسي للتنمية الاقتصادية للدولة، أهمية إقرار سياسات وتنظيمات وتشريعات تضمن حقوق الأشخاص ذوي المواهب والقدرات الاستثنائية. لذا تقترح الدراسة الحالية ميثاق حقوق الموهوبين يمكن إقراره بسلطنة عُمان، والذي يعد أداة ضرورية لضمان حماية حقوق الموهوبين وتعزيز إبداعهم وإسهامهم في المجتمع. فبنود الميثاق المقترح تركز على تكافؤ الفرص للموهوبين في جميع المجالات، وحقهم في الكشف المبكر عن مواهبهم ومن ثم الرعاية والدعم من خلال البرامج المناسبة. كما يؤكد الميثاق على حق الموهوبين في الإرشاد والتوجيه الأكاديمي والمهني والنفسي، مع حمايتهم من كافة أشكال الإساءة، وضمان مشاركتهم في صنع القرار والتعبير عن آرائهم بحرية في بيئة آمنة.

يعتبر الاجماع العالمي على أن الموهوبين هم رأس المال البشري اللازم لقيادة الاقتصادات القائمة على المعرفة في العصر الحديث، هو الدافع وراء تركيز الدراسة الحالية بشكل كبير على رعاية الموهوبين. ومن خلال الطرح نرى أن الموهوب العماني قد لا يجد ما يستحق من اكتشاف ورعاية في الفصول الدراسية النظامية. حيث يستلزم الأمر تعزيز وتطوير ما يتوفر من ترتيبات خاصة وبُنى تحتية لمساعدة الموهوبين على تطوير إمكاناتهم. ولا شك أن وجود مؤسسة تنمية مواهب عُمان كمركز وطني للموهبة في سلطنة عمان، سيوفر العديد من الفرص للموهوبين والعاملين والباحثين في مجال تربية الموهوبين على المدى القريب والبعيد. ولعل أهم تلك الفرص المحتملة على المدى القريب:

- تبادل الخبرات والتعاون الدولي، حيث من المؤمل أن توفر مؤسسة تنمية مواهب عمان فرصًا للتعاون وتبادل الخبرات مع مراكز ومؤسسات مماثلة في الدول الأخرى. كما يمكنها تنظيم برامج للطلبة والمعلمين والمشرفين والباحثين لتبادل المعرفة والتجارب وتعزيز التعاون في مجال رعاية الموهوبين.
- المشاركة في المسابقات والفعاليات الدولية، حيث يمكن لمؤسسة تنمية مواهب عمان تشجيع وإعداد الطلبة الموهوبين للمشاركة في المسابقات والفعاليات الدولية المتعلقة بمجالات المواهب المختلفة، مثل العلوم والرياضيات والفنون والتكنولوجيا. حيث ستكون هذه فرصة للطلبة للتنافس وتبادل المعرفة مع أقرانهم من جميع أنحاء العالم.
- التواصل مع خبراء وباحثين دوليين، حيث يمكن لمؤسسة تنمية مواهب عمان دعوة خبراء وباحثين دوليين في مجالات المواهب المختلفة لإلقاء محاضرات وورش عمل وتبادل الخبرات للاستفادة من ممارسات ومعرفة الخبراء العالميين وتوسيع آفاقهم.

أما على المدى البعيد ستسعى مؤسسة تنمية مواهب لتحقيق:

- التميز الدولي، عن طريق توفير بيئة تعليمية داعمة للموهوبين، مما سيكسب سلطنة عُمان سمعة دولية كمرجعية في مجال رعاية الموهوبين، والذي سيؤدي إلى جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية معززاً مكانة سلطنة عمان في مؤشر التنافسية العالمية لرعاية الموهوبين.

- جذب المواهب الدولية، قد يشجع وجود مؤسسة تنمية مواهب عمان الشباب الموهوبين من مختلف الدول على الالتحاق بالمؤسسة والاستفادة من الفرص التعليمية والتطويرية المتاحة، مما يؤدي إلى توفير تنوع ثقافي وتعليمي وتبادل المعرفة بين الموهوبين من مختلف البلدان.
- الابتكار والتقنية، حيث أن تسهم يمكن لمؤسسة تنمية مواهب عمان في تطوير الابتكارات والتكنولوجيا في سلطنة عُمان، وذلك باستخدام المواهب والقدرات المميزة للموهوبين في تحفيز الابتكار وتطوير مشاريع تكنولوجية متقدمة، بصورة تسهم في تطور قطاع التكنولوجيا في عُمان وجذب الاستثمارات والشراكات العالمية.
- التعاون البحثي الدولي؛ ستعمل مؤسسة تنمية مواهب عمان على تهيئة بيئة داعمة للتعاون البحثي مع جامعات ومؤسسات بحثية دولية، يتم من خلالها تبادل المعرفة والأبحاث في مجالات الموهبة والتعليم والابتكار.
- تطوير قادة المستقبل؛ ستعزز مؤسسة تنمية مواهب عمان القدرات القيادية للموهوبين من خلال توفير بيئة تحفيزية وداعمة لهم، مما يدعم ظهور جيل جديد من القادة المبتكرين المساهمين في تطور عُمان وتعزيز مشاركتها في القضايا العالمية.
- وبالاشارة للفرص التي يمكن أن يتيحها استحداث مؤسسة تنمية مواهب عمان على المدى القريب والبعيد محليا ودوليا، نشير إلى إرساء بنيتها التحتية واختيار كوادرها، كأهم الممكنات لاغتنام تلك الفرص وتحقيق أهدافها.

وفي ضوء في الثلاث تجارب التي تناولها الطرح الحالي، يرى الباحثون أن يكون STEM هو نقطة الانطلاقة لمؤسسة تنمية مواهب عُمان، مع التوصية بتبني محوري القيم والمواطنة ضمن برامج الرعاية. مع تبني تطوير أدوات الكشف عن الموهوبين في مجال STEM، ثم التوسع مستقبلا بتضمين أدوات تشمل مجالات الموهبة الأخرى. كذلك من الأهمية تحديد الكفايات اللازمة للمعنين بكشف ورعاية الموهوبين في مجال STEM، ووضع برامج تمكنهم من استخدام أدوات الكشف وتطبيق برامج الرعاية. ومما لا شك فيه، أن اعتماد استراتيجية وطنية لتطبيق منحى STEM في سلطنة عُمان من الأمور المحورية التي من خلالها أن يتم تحديد الدور المنوط بمؤسسات التعليم العالي لتأهيل معلمي منحى STEM؛ عن طريق استحداث تخصص STEM في مرحلة البكالوريوس أو الدبلوم التربوي أو الدراسات العليا. وعلى نفس القدر من الأهمية يكون طرح مؤسسات الإعداد المزيد من برامج التأهيل في التربية الخاصة للموهوبين.

الخلاصة

توصي الدراسة بوضع ميثاق يضمن حقوق الموهوبين في سلطنة عُمان مدعوماً بالسياسات والتشريعات التي تمهد لإنشاء وحدة مركزية مستقلة عن مؤسسات التعليم النظامي، دورها إكتشاف ورعاية الموهوبين بصورة تضمن تكافؤ الفرص بين الطلبة في مختلف المناطق بسلطنة عُمان، من خلال وضع خطة مرحلية للكشف والرعاية تشمل كافة محافظات سلطنة عُمان تحقيقا لمبدأ العدالة وتكافؤ الفرص. وأن يتم الترويج لجهود تلك المؤسسة بصورة تضمن، ليس فحسب، نشر الوعي بأهمية اكتشاف ورعاية الموهوبين، بل وتضمن استبقائهم محلياً. يقترح الباحثون أسم "مؤسسة تنمية مواهب عُمان"، ليتماشى مع مسميات الوحدات الأخرى بسلطنة عُمان والتي تُعنى بتنمية الموارد والثروات الطبيعية، مثل؛ "تنمية نفط عُمان" و"تنمية معادن عُمان" و"تنمية نخيل عُمان". ويؤمل أن تتضافر في تلك المؤسسة جهود كافة الجهات الداعمة للموهوبين من القطاعات التنموية الثلاثة؛ العام والخاص والمجتمع المدني، بصورة تثري البنى التحتية والكوادر الإبداعية اللازمة، كي تحقق تلك المؤسسة المقترحة رسالتها وأهدافها وأن تقدم دور حيوي في تهيئة بيئة خصبة للبحث العلمي في تربية الموهوبين من خلال تحديد الموهوبين كعينات تخدم تلك الدراسات.

وتشير الدراسة لأهمية اعتماد استراتيجية وطنية لرعاية الموهوبين بسلطنة عُمان من المرحلة المبكرة إلى مراحل التعليم العالي، تضمن تعزيز الوعي العام بضرورة الكشف ورعاية الموهوبين وتسليط الضوء على التنشئة الوالدية ودورها في الكشف والرعاية للأبناء الموهوبين كواجب وطني.

المصادر والمراجع

باصرة، ا. وباحارثة، ز. (2015). دور مربيات رياض أطفال مدينة المكلا في تنمية القيم. *مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 10(6)، 1818-2410.

حسن، ا. (2023). رعاية الموهوبين: مقارنة الممارسات التعليمية في الوطن العربي ودولة قطر (مراجعة منهجية). *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، (97)، 85-102 https://doi.org/10.33193/JALHSS.97.2023.927

السهلي، ع. (2020). رعاية الموهوبين دراسة مقارنة بين المملكة العربية السعودية وسنغافورة. *المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية*، (25)، 17-1.

العنزي، ي. ويونس، س. وسالمه، ع. والرشيدي، س. (2010). *مناهج البحث التربوي بين النظرية والتطبيق*. الرياض: مكتبة الفلاح.

كامل، هـ. وسليم، م. وإبراهيم، خ. (2017). *النماذج المعاصرة للتخطيط الإستراتيجي في التعليم الجامعي، الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية - مصر*، 18(123)، 375-412.

مشرفي، س. والراشدي، ح. (2021) *إضاءات في إرشاد الموهوبين والمتفوقين*.

النبهان، م. (2015). الكشف عن الموهوبين بين الإشكاليات المنهجية والبدائل البحثية المتاحة، *المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين*، مايو 2015 الإمارات العربية المتحدة: جامعة الإمارات العربية المتحدة.

المواقع الإلكترونية:

المقداد، ز. (2018). *التحصيل الدراسي*. من موقع www.alukah.net

مجلس التعليم. (2023). *فلسفة التعليم في سلطنة عمان*. مسقط (2017). من موقع https://www.educouncil.gov.om/projects.php?scrollto=start

وكالة الأنباء العمانية. (2024). *انطلاق مشروع "ثروة" بتعليمية جنوب الباطنة*. من موقع https://omannews.gov.om/topics/ar/121/show/402593

الموهوبون العرب. من موقع mawhiba.org

البوابة التعليمية. (2024). *بروفايل القدرات الإبداعية*. من موقع https://home.moe.gov.om/region/dakhlia/topics/1/show/8849

جامعة السلطان قابوس. (2023). *الخطة الاستراتيجية لجامعة السلطان قابوس* (2015). من موقع جامعة السلطان قابوس https://www.squ.edu.om/Portals/1/DNNGalleryPro/uploads/2020/9/6/SQUStrategicPlan2016-2040Arabic.pdf

جامعة السلطان قابوس. (2023). *مركز الابتكار ونقل التكنولوجيا*. من موقع جامعة السلطان قابوس https://www.squ.edu.om/research-ar/Articles/ArticleID/914/

البوابة الإعلامية سلطنة عمان. (2023). *الإعلان عن المشاريع الثلاثة المتأهلة لمسابقة مختبر الجدران المتساقطة ببرلين* 2023. https://www.omaninfo.om/topics/85/show/418242%E2%80%8E

بيت الزبير. (2023). *بيت الزبير*. من موقع https://www.baitalzubair.com/ar/bait-al-zubair-2/bait-al-zubair/

رؤية عمان 2040. (2024). من موقع https://www.oman2040.om

التحليل الرباعي SWOT (2024). من موقع https://www.investopedia.com/terms/s/swot.asp

REFERENCES

Aboud, Z. (2023). Evaluating the status of gifted education in the Gulf cooperation Council Countries. *Cogent Education*, 10(1), 2206080. https://doi.org/10.1080/2331186X.2023.2206080

Aljughaiman, A., Nofal, M., & Hein, S. (2016). *Gifted education in Saudi Arabia*: *A review*. In D. Y. Dai & C. C. Kuo (Eds.), *Gifted education in Asia: Problems and prospects* (191–212). IAP Information Age Publishing.

Andersen, L., & Cross, T. L. (2012). Suicide and the gifted adolescent: Advice for counselors. *Handbook for counselors serving students with gifts & talents*, 631-647.

Baccassino, F., & Pinnelli, S. (2023). Giftedness and gifted education: *A systematic literature review*. In *Frontiers in Education* (Vol. 7, p. 1073007). Frontiers Media SA. https://doi.org/10.3389/feduc.2022.1073007.

BCPS GT CAC. (2016). *What does ESSA mean for gifted and talented education?* Retrieved (2023) from https://bcpsgtcac.wordpress.com/2016/02/01/what-does-essa-mean-for-gifted-and-talented-education/

Bevan-Brown, J. (2009). *Identifying and providing for gifted and talented Mäori students*. Apex, 15(1).

Boettger, H., & Reid, E. (2015). Gifted education in various countries of Europe. *Slavonic Pedagogical Studies Journal*, 4(2), 158-171. https://doi.org/10.18355/PG.2015.4.2.158-171

Brown, W., Renzulli, S., Gubbins, J., Siegle, D., Zhang, W., & Chen, H. (2005). Assumptions underlying the identification of gifted and talented students. *Gifted Child Quarterly*, 49(1), 68-79. https://doi.org/10.1177/001698620504900107

Canada. *The Creative Economy: Key Concepts and Literature Review Highlights* (2013). Retrieved (2023) from https://cch.novascotia.ca/sites/default/files/inline/documents/creative-economy-synthesis_201305.pdf

IMD. (2023). World Talent Ranking 2023 .Retrieved (2024) from https://www.imd.org/centers/wcc/world-competitiveness-center/rankings/world-talent-ranking/

Joyce VanTassel-Baska, Bronwyn MacFarlane & Annie Xuemei Feng.(2006). A Cross-Cultural Study of Exemplary Teaching: What Do Singapore and the United States Secondary Gifted Class Teachers Say?, *Gifted and Talented International*, 21:2, 38-47

Jun-suk, Y. (2016). *Gifted education to help students reach their full potential*. Retrieved (2024) from https://www.koreaherald.com/view.php?ud=20160108000828.

Kang, Y. (2019). Past, present, and future of gifted science education in Korea: a historical perspective. *Asia-Pacific Science*

Education, 5(1), 12. https://doi.org/10.1186/s41029-019-0045-8

Korea Educational Development Institute (KEDI). (2018). *Statistical yearbook of gifted education in Korea*, SM 2019-01. Seoul, South Korea: Gifted Education Research Centre.

Leikuma-Rimicane, L., Komarova, V., Lonska, J., Selivanova-Fyodorova, N., & Ostrovska, I. (2021). The role of talent in the economic development of countries in the modern world. *Entrepreneurship and Sustainability Issues*, 9(2), 488. http://doi.org/10.9770/jesi.2021.9.2(32) .

Mihalcea, A. (2017). Employer branding and talent management in the digital age. *Management Dynamics in the Knowledge Economy*, 5(2), 289-306.

Milne, A., & Mhlolo, M. (2021). Lessons for South Africa from Singapore's gifted education–A comparative study. *South African Journal of Education*, 41(1).

Mueller-Oppliger, V. (2014). Gifted Education in Switzerland: Widely acknowledged, but obstacles still exist in implementation. *Center for Educational Policy Studies Journal*, 4(3), 89-110.

National Association for Gifted Children. Jacob Javits Gifted & Talented Students. Education Act. Retrieved (2024) from https://oese.ed.gov/offices/office-of-discretionary-grants-support-services/well-rounded-education-programs/jacob-k-javits-gifted-and-talented-students-education-program/

Neihart, M., & Tan, L. S. (2016). Gifted education in Singapore. *A critical assessment of gifted education in Asia: Problems and prospects*, Information Age Publishing. 77-96.

Ninkov, I. (2020). Education policies for gifted children within a human rights paradigm: A comparative analysis. *Journal of Human Rights and Social Work*, 5(4), 280-289. https://doi.org/10.1007/s41134-020-00133-1.

Park, K. (2009). *Gifted education in Korea*.

Plucker, A., & Callahan, M. (2020). The evidence base for advanced learning programs. *Phi Delta Kappan*, 102(4), 14-21. https://doi.org/10.1177/0031721720978056.

Rutigliano, A., & Quarshie, N. (2021). Policy approaches and initiatives for the inclusion of gifted students in OECD countries. *OECD Education Working Paper* No. 262.

Ryu, J., Lee, Y., Kim, Y., Goundar, P., Lee, J., & Jung, Y. (2021). STEAM in gifted education in Korea. *Handbook of Giftedness and Talent Development in the Asia- Pacific*, 1 -22.

Saadu, U., Obafemi, K., & Oluwakemi, A. (2024). Primary School Teachers' Competence Level in The Early Identification of Gifted Children. *Indonesian Journal of Community and Special Needs Education*, (1) 4, 1-10.

Singapore Ministry of Education. (2024). *Overview of the Gifted Education Programme*. Retrieved from https://www.moe.gov.sg/education-in-sg/our-programmes/giftededucation/overview#:~:text=The%20GEP%20is%20a%20programme,the%20needs%20of%20GEP%20students

Shavinina, V. (2009). On giftedness and economy: The impact of talented individuals on the global economy. *International handbook on giftedness*, 925-944. https://doi.org/10.1007/978-1-4020-6162-2_47.

Silverman, L. (2013). Why Does Denmark Need Gifted Education? Gifted Children 's Symposiums. *Danish Association for Gifted Children*. Soro, Denmark.

Subotnik, F., Olszewski-Kubilius, P., Corwith, S., Calvert, E., & Worrell, C. (2023). Transforming Gifted Education in Schools: Practical Applications of a Comprehensive Framework for Developing Academic Talent. *Education Sciences*, 13(7), 707. https://doi.org/10.3390/educsci13070707.

VanTassel-Baska, J., MacFarlane, B., & Feng, X. (2006). A cross-cultural study of exemplary teaching: What do Singapore and the United States secondary gifted class teachers say? *Gifted and Talented International*, 21(2), 38-47. https://doi.org/10.1080/15332276.2006.11673474

Worrell, C., & Erwin, O. (2011). Best practices in identifying students for gifted and talented education programs. *Journal of Applied School Psychology*, 27(4), 319-340. https://doi.org/10.1080/15377903.2011.615817.

Worrell, C., Subotnik, F., Olszewski-Kubilius, P., & Dixson, D. (2019). Gifted students. *Annual review of psychology*, 70, 551-576. https://doi.org/10.1146/annurev-psych-010418-102846.

Wright, B. (2022). The case for gifted education. *Thomas Fordham Institute*, Retrieved from https://fordhaminstitute.org/national/commentary/case-gifted-education